DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

البسملة في فاتحة الكتاب بين رواية القراء ومذاهب الفقهاء

د. فهد بن زويد العطري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: fzts112@hotmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث مسألة البسملة في سورة الفاتحة، ورواية القراء لها في أول السورة، وحيث إن ما رواه القراء المعتبرون من القرآن يعتبر نصا متواترا، وكل ما كان متواترا عن القراء من القرآن قطعي الثبوت ، فلماذا كان الخلاف حول قرآنية البسملة ؟ ولماذا تباينت آراء الفقهاء في قراءة البسملة في الصلاة على الرغم من رواية القراء لقراءتها في الفاتحة ؟ هذا ما سيجيب عنه هذا البحث بالتفصيل ، فالهدف منه استقراء ما رواه القراء، ودراسة قول الفقهاء، ومعالجة المسألة بطريقة علمية في محاولة للوصول إلى القول المرضي المختار الذي تستريح له النفس في مسألة البسملة في أول سورة الفاتحة بين رواية القراء وكلام الفقهاء .

الكلمات المفتاحية: البسملة، الفاتحة، القراء، الفقهاء.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

The Basmala in the Opening of the Book: Between the Narrations of Reciters and the Schools of Jurisprudence

Dr. Fahd bin Zuwaid Al-Atari
Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: fzts112@hotmail.com

ABSTRACT

This research deals with the issue of the Basmalah in Surat Al-Fatihah and the reciters' narration of it at the beginning of the surah. Since what was narrated by the respected reciters of the Quran is considered a mutawatir text, and everything that was mutawatir from the reciters of the Quran is definitively proven, why was there disagreement over the Qur'anic nature of the Basmalah? And why did the opinions of the jurists differ regarding reciting the Basmalah in prayer? This is what this research will answer in detail The aim is to extrapolate what was narrated from the reciters, study the words of the jurists, and address the issue in a scientific manner in an attempt to reach the satisfactory word that the soul finds comfort in the issue of the Basmalah at the beginning of Surat Al-Fatihah between the narration of the reciters and the words of the jurists.

Keywords: Basmala, Al-Fatihah, reciters, jurists.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فالقرآن الكريم كتاب ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[فصلت: 42] ، لأن الله سبحانه تكفل بحفظه، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: 9]، والقول بالزيادة في القرآن كالقول بالنقص فيه، كلاهما باطل ، فلا يمكن وصف القرآن الكريم بشيء من ذلك ، ومن المسائل التي كثر القول فيها: البسملة، وقرءانيتها، وشهرة الخلاف في ذلك، وخلط بعض الكاتبين في ذلك بين كلام الفقهاء، ورواية القراء، فأحببت أن أصفي القول في ذلك وأحرره، لتتحدد دلالة اجتهاد الفقهاء، ودلالة رواية القراء، جزى الله جميعهم الخير على جهدهم في خدمة هذا الكتاب العزيز، ورزقنا فهم ما قالوا، والعمل لخدمة هذا القرآن العظيم.

أهمية الموضوع : تكمن أهمية الموضوع فيما يلي :

1- ارتباط الموضوع بسورة الفاتحة وهي أعظم سورة في القرآن الكريم.

2- مسألة البسملة من مسائل القرآن الكريم الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ووجود الخلاف فيها يقتضي مزيدا من الدراسة .

3- رواية إجماع القراء على البسملة في أول الفاتحة حيث يقول الإمام النشار(1): "أجمع القراء على البسملة في أول الفاتحة سواء ابتدأ بها القاري، أو وصلها بـ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴾[الناس: 1].(2)

4- الاختلاف في البسملة لا يخلو من إثبات شيء في القرآن الكريم، أو نفيه عنه، وقد أجمع العلماء على أن: من أثبت شيئا ليس من القرآن، أو نفى شيئا منه، فقد كفر.

5- تنبيه العلماء على عظم هذه المسألة، يقول الإمام النووي في المجموع: "اعلم أن مسألة البسملة عظيمة، مهمة، ينبني عليها صحة الصلاة، التي هي أعظم **الأركان** بعد التوحيد".(3) ، ويقول الإمام السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: "مسألة البسملة أعظم شعار الشافعيين".(4)، وقال الزملكاني (5): "والخطب في ذلك عظيم كما في المعوذتين".(6)

6- أنها مسألة مشتركة بين العلوم، وكل علم له فيها رأي، ودراسة المسألة، وتحريرها من مهام البحث العلمي .

أهداف البحث :

1) الإمام أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري من علماء القرن التاسع الهجري والمعروف بالنشار وله كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحررط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1422هـ /201م

2) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت 938هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م ص27

3) المجموع للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676 هـ) ط دار الفكر بيروت 1997م 280/3

4) طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين بن علي السبكي 23/1 ط/ دار هجر للطباعة والنشر 1413هـ ت/ د. محمود محمد الطناحي / د. عبد الفتاح محمد الحلو

5) محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين ابن الزملكاني كبير الشافعية في عصره (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ) الناشر: دار صادر – بيروت 7/4

6) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين عبد الواحد الزملكاني ط/ رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية 1394هـ / 1974 مطبعة العاني بغداد ص72

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

1- إعادة النظر في طريقة تناول مثل هذه المسائل، وهذا البحث بسط للقول في هذه المسألة.

2- استدلال بعض السادة المالكية بهذا الاختلاف في قرآنية البسملة على القطع بعدم القرآنية ؛ لأن القرآن لا يختلف فيه، قال القرطبي: قال ابن العربي:"ويكفيك أنها لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهَا، وَالْقُرْآنُ لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ)،([1]) وهذا الكلام اغتر به أناس كثيرون، فرددوه، وهو كلام لا يصح من منظور البحث العلمي.

أسئلة البحث :

1) هل هناك خلط في الحكم بين إثبات تواتر رواية القراء للبسملة في الفاتحة، والحكم بقراءتها في الصلاة سراً، أو جهراً، أو عدم قراءتها أصلاً ؟

2) إذا كانت رواية إثبات البسملة في قراءة الفاتحة يعني القطعية للنص، فهل عدم قراءتها في الصلاة مخالفة تبطل بها الصلاة ؟

منهج البحث :

استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، القائم على جمع البيانات، وتحليلها بشكل مفصل، للوصول إلى نتيجة تحسم الخلاف في مسألة البسملة.

حدود البحث : البسملة في سورة الفاتحة .

الدراسات السابقة :

مسألة البسملة من المسائل التي تناولها المفسرون جميعاً في مقدمات تفاسيرهم، وحكوا الخلاف فيها، وسبب إثباتها في المصاحف، ثم تناولوها في سورة الفاتحة هل تعد آية منها، أو ليست آية منها، والكلام فيها كثير، ومنثور في الكثير من المؤلفات في مختلف العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وأحكامه، وأما استقلالية دراسة هذه المسألة: فقد اطلعت على بحث بعنوان: (أحكام قراءة البسملة بين القراء والفقهاء دراسة جامعة مقارنة بين المدرستين في ضوء الكتاب والسنة والآثار)، منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بكلية البنات بالإسكندرية، – المجلد الخامس من العدد الخامس والثلاثين – من إعداد الدكتور: علي بن ذريان الجعفري العنزي، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، وقد قصد الباحث في دراسته أحكام قراءة البسملة عموماً، وأما هذا البحث فيختلف حيث إنه يتعرض: لإثبات القرآنية للبسملة بين الفريقين، وبيان أيهما الأصل، وأيهما الفرع؛ كما أنه يقتصر على الفاتحة كمحل للدراسة، وذلك لأن الإشكال في رواية القراء للبسملة في أولها من طرق ومن طرق أخرى عدم روايتها،كما اطلعت على دراسة أخرى بعنوان: (الخلاف الأصولي في قرآنية البسملة، وأثره في الأحكام) منشور في مجلة: (جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها)، ج20 ع32 ذو الحجة 1425هـ من إعداد: د/ موسى بن علي بن موسى فقيهي؛ الأستاذ المشارك بقسم أصول الفقه؛ بكلية الشريعة، وأصول الدين؛ بجامعة الملك خالد، وهذا البحث: يغلب عليه روح الفقه، ونَفَسُ

1) تفسير القرطبي ط/ الرسالة ، وأحكام القران لابن العربي 6/1ط العلمية 144/1

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الفقيه، فهو يتناول المسألة على طريقة الفقهاء؛ ويكثر النقل من كتب الأصول، وهذا جزء من عملي في البحث، ولكن بما يخدم خطة بحثي فلم أتوسع توسعه؛ وقد لاحظت أنه: لم يتعرض لرواية القراء؛ وهذا ما أهتم به في بحثي؛ فالبسملة متواترة في المصحف الإمام: كتابة، وقراءة، على ما سيأتي في هذا البحث .

خطة البحث :

جاء في: مقدمة،وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛

أما المقدمة: فلبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، ومنهج البحث فيه وخطته .

ويشتمل التمهيد على: التعريف بمفردات العنوان: (البسملة –فاتحة الكتاب – القراء – الفقهاء)؛

1. المبحث الأول: قرءانية البسملة عند القراء؛
2. المبحث الثاني: قرءانية البسملة عندالفقهاء؛
3. المبحث الثالث : بيان مذاهب الفقهاء في حكم قراءة البسملة في الصلاة وأدلتهم والراجح منها؛
4. الخاتمة: فيها أهم النتائج
5. المراجع .

التمهيد

أولاً : التعريف بالبسملة .

قال الخليل في العين : بَسْمَلَ الرّجلُ، إذا كتب: بسم الله، قال:

لقد بَسمَلَتْ هندٌ غداةَ لَقِيتها ... فيا حبّذا ذاك الدّلالُ المبسمل (1)؛

وقال السمين: مصدر بَسْمَلَ؛ أي قال: بسم الله، نحو: حَوْقَلَ، وهيْلَلَ، وحَمْدَلَ، أي: قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، والحمد لله؛ وهذا شَبيه بباب النحت في النسب، أي إنهم يأخذون اسمَيْن فَيَنْحِتون منهما لفظاً واحداً، فينسِبون إليه كقولهم: حَضْرَميّ، وعَبْشَميّ، وعَبْقَسيّ؛ نسبةً إلى حَضْرَمَوْت وعبدِ القَيْس وعبدِ شمس(2)،

فالمراد من لفظ البسملة في عنوان هذا البحث: قول القارئ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: 1] عند افتتاح قراءة (سورة الفاتحة).

ثانيا : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: 1]

1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لشهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) 14/1

2) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) باب الرباعي من السين 7/ 344، والبيت موجود في التهذيب 13/ 155 والزاهر 1/ 103، واللسان (بسمل) غير منسوب أيضا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

(بسم) أصله: باسم، ولكن حذف الألف لكثرة الاستعمال، ولذلك لم تحذف من: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الواقعة: 74] ، ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾[العلق: 1] والباء في {بِسۡمِ ٱللَّهِ}: حرف خافض يخفض ما بعده، مثل: من، وعن، والمتعلق به مضمر محذوف؛ لدلالة الكلام عليه، تقديره: أبدأ باسم الله؛ أو باسم الله أبدأ؛ أو أقرأ.؛ وإنما طوّلت الباء في: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ، وأسقطت الألف طلبا للخفة، وقيل: لمّا أسقطوا الألف عوضوا طولها عن الألف المحذوفة، وأثبتت الألف في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ وقوله: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ ؛لقلّة استعماله؛ وقيل: إنّما طوّلوا الباء؛ لأنّهم أرادوا أن يستفتحوا كتاب الله بحرف معظم؛ وقيل: الباء حرف منخفض الصورة، فلمّا اتصل باسم الله ارتفع واستعلى([1])؛وفي أصل (اسم) قولان: **الأول:** (أنه مشتقٌّ من السُّمُو، وَهُوَ الرِّفْعة، وَالْأَصْل فِيهِ: سِمْوٌ بِالْوَاو، وَجمعه: أَسْماء؛ وَإِنَّمَا جُعِل الِاسْم تَنْوِيهاً على الدّلالة على الْمَعْنى؛ لأنّ الْمَعْنى تحتَ الِاسْم([2])؛ قال ابن يعيش: وأما اشتقاق الاسم فقد اختلف العلماءُ فيه، فذهب البصريون إلى أنه: مشتقٌّ من "السُّمُوّ"، وهو العُلُوُّ، لا من "السِّمَة، التي هي العلامة؛. قال الزّجاج:"جُعل الاسم تنويهًا للدلالة على المعنى، لأنّ المعنى تحت الاسم([3]).

الثاني: إنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السِّمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ، لِأَنَّ الِاسْمَ عَلَامَةٌ لِمَا وُضِعَ لَهُ. قال ابن يعيش: وذهب الكوفيون إلى أنَّه مشتقٌّ من "السّمَة" التي هي العلامة؛ وكلامُهما حسن من جهة المعنى، إلّا أنّ اللفظ يشهد مع البصريين؛ ألا ترى أنّك تقول: "أَسْمَيْتُه"، إذا دعوتَه باسمه، أو جعلتَ له اسمًا([4]).﴿ ٱللَّهِ ﴾: عَلَمٌ على الرب تبارك، وتعالى، وبعض العلماء على أنه: الاسم الأعظم؛ لأنه تجري عليه بقية الأسماء والصفات، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾(الحشر:24/23) فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له، كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ ﴾ ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾الاسراء:110)

1) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) دار النشر: دار الفكر بيروت/ سنـ1399هـ سورة الفاتحة 17/1

2) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: 370هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت باب السين والميم 79/13

3) شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (المتوفى: 643هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 83/1 والجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي عند تفسيره للبسملة من أول الفاتحة 101/1

4) شرح المفصل لابن يعيش 83/1

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

وفي الصحيحين، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة([1]).

واختلفوا في اشتقاقه على قولين: الأول: هو اسم علم خاص به تعالى تفرد به الباري سبحانه، وتعالى؛ ليس بمشتق؛ ولا يشركه فيه أحد؛ وهو الصحيح المختار دليله قوله تعالى: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ ﴾(مريم: 65) يعني لا يقال لغيره: الله.

الثاني: هو مشتق من: أله يأله إلاهة، مثل: عبد الرجل يعبد عبادة؛ دليله: «ويذرك وإلهتك»([2])؛ أي: وعبادتك؛ ومعناه: المستحق للعبادة دون غيره؛ وقيل: من الوله وهو الفزع؛ لأن الخلق يولهون إليه أي: يفزعون إليه في حوائجهم، وقيل أصله أله؛ يقال: ألهت إلى فلان أي: سكنت إليه، فكأن الخلق يسكنون إليه؛ ويطمئنون بذكره، وقيل: أصله: وله فأبدلت الواو همزة سمي بذلك لأن كل مخلوق واله نحوه: إما بالتسخير أو بالإرادة ومن هذا قيل الله محبوب كل الأشياء يدل عليه، ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾(الإسراء: 44)([3])

الرحمن الرحيم: الرحمَةُ: الرقة. والرحمَةُ الْمَغْفِرَة؛ وَقَوله تَعَالَى فِي وصف القرآن: ﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ ﴾الأعراف: ٥٢ أَي: فصلناه هاديا، وَذَا رَحْمَة؛ وَقَوله تَعَالَى: ﴿ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ ﴾(التوبة:61) أَي: هُوَ رَحْمَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ سَبَب إِيمَانهم؛ وَالله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: بنيت الصّفة الأولى على فعلان لِأَن مَعْنَاهُ الْكَثْرَة، وَذَلِكَ لِأَن رَحمته وسعت كل شَيْء؛ فَأَما الرَّحِيم فَإِنَّمَا ذكر بعد الرَّحْمَن لِأَن الرَّحْمَن مَقْصُور على الله عز وَجل، والرحيم قد يكون لغيره، قَالَ الْفَارِسِي: إِنَّمَا قيل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فجيء بالرَّحِيم بعد استغراق الرَّحمن معنى الرَّحمة، لتخصيص الْمُؤمنِينَ بِهِ فِي قَوْله: ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣ ﴾ الأحزاب: ٤٣ ، قال الراغب: والرحمة: رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلانا؛ وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، فالرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف؛ وعلى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاكرا عن ربه: " أنه لما خلق الرحم قال له: أنا الرحمن، وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتته([4])؛ فذلك إشارة إلى ما تقدم، وهو: أن الرحمة منطوية على معنيين: الرقة والإحسان، فركز تعالى في

1) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق ك التوحيد بَاب إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا 1/ ٢٦٩١

2) قراءة شاذة قرأ بها ابن محيصن والحسن (وإلهتك) بكسر الهمزة وفتح اللام وبعدها ألف على أنه مصدر بمعنى عبادتك(إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآات) المؤلف / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان - 1419هـ1998م) 288/1

3) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) دار النشر: دار الفكر بيروت/ سنـ1399هـ سورة الفاتحة 17/1

4) (الحديث، عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279 هـ) ط الحلبي – مصر 4/ ٣١٥

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

طبائع الناس الرقة، وتفرد بالإحسان، والرحمن والرحيم، نحو: ندمان ونديم، ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له، إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة، والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ﴾[البقرة/182]، وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة/128]، وقيل: إن الله تعالى هو رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين، وفي الآخرة يختص بالمؤمنين، وعلى هذا قال: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف/156]، تنبيها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين.([1])

ثالثاً : فضل البسملة.

بدأ الملك الجليل سبحانه كتابه بالبسملة، فاستحقت أن يفتتح بها كل عمل، وتنزع البركة من كل شيء لاتذكر فيه، وهي ترد الأمر لصاحب الأمر سبحانه ، فالكون يسير بأمره سبحانه وليس لأحد فيه شيء؛ روى النسائي " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا عثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان؛ فإنه يتعاظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي صرعته، ولكن قل: باسم الله فإنه يتصاغر حتى يصير مثل الذباب" ([2])؛ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ»([3])

والآن أذكر بعض المواضع التي استحب الشرع فيها البدء بالبسملة:

1- عند افتتاح الكتب، والرسائل كما ذكر القرآن العظيم عن سيدنا سليمان عليه السلام

حين أرسل كتابه إلى ملكة سبأ: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾النمل: ٢٩ – ٣١

2- عند الطعام: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: بسم الله؛ فإن نسي في أوله؛ فليقل: بسم الله في أوله وآخره ([4])

---

1) مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم دار النشر: دار القلم - دمشق مادة رحم 391/1

2) سنن النسائي الكبرى المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، 1411 - 1991 (142/6) ومسند الإمام أحمد بن حنبل الناشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة 365/5 تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات

3) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت حديث رقم 2027 (738/1) قال الحاكم «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي

4) سنن الترمذي باب ما جاء في التسمية على الطعام352/3 وقال حديث حسن صحيح

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

3- عند الجماع: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَبْلُغُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ([1])

4- عند العلاج من المرض؛ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ ([2]).

5- عند ركوب الدابة: عن علي بن ربيعة الاسدي قال، رأيت عليا أتى بدابة وضع رجله في الركاب، قال : بسم الله فلما استوى عليها قال: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ؛ ثم كبر ثلاثا؛ وحمد الله ثلاثا؛ ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك، إني ظلمت نفسي، فاغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (3).

6- عند غلق الأبواب؛ وتغطية الآنية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ؛ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ؛ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ؛ فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا؛ وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا؛ وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ (4).

7- عند دخول الخلاء : عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ، وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ؛ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ، أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ([5]).

وكل ما ذكر نماذج فقط؛ ويبقى الأصل: أن ذكر اسم الله ﷻ في أول كل أمر مستحب؛ ويضع الخير، والبركة في العمل، والقوة في من يقوم بالعمل، وينسب الأمور إلى صاحب الأمر سبحانه.

التعريف بـ(بسورة الفاتحة)

سورة الفاتحة؛ هي أول سورة كتبت في القرآن العظيم، والتي اشتملت على مجمل معانيه، ومقاصده، وفي ذلك براعة استهلال. يقول السيوطي : " وَمِنَ الِابْتِدَاءِ الْحَسَنِ، نَوْعٌ أَخَصُّ مِنْهُ يُسَمَّى: بَرَاعَةَ الِاسْتِهْلَالِ، وَهُوَ: أَنْ يَشْتَمِلَ أَوَّلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ الْحَالَ الْمُتَكَلَّمَ فِيهِ؛ وَيُشِيرُ إِلَى مَا سِيقَ الْكَلَامُ لِأَجْلِهِ، وَالْعَلَمُ الْأَسْنَى فِي ذَلِكَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، الَّتِي هِيَ مَطْلَعُ الْقُرْآنِ فَإِنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى جَمِيعِ مَقَاصِدِهِ، كما قال البيهقي في شعب الإيمان:([6])

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب: أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ: أنبأنا الحسين بن الفضل: حدثنا عفان بن مسلم: عن

1) صحيح البخاري ك الدَّعَوَاتِ باب مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ 8/ ٢٢٧
2) مسلم ك الطب باب اسْتِحْبَابِ وَضْعِ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ مَعَ الدُّعَاءِ 20/7
3) السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) باب التسمية عند ركوب الدابة والتحميد والدعاء إذا استوى على ظهرها 105/8 مؤسسة الرسالة - بيروت
4) البخاري في صحيحه ك الأشربة باب تغطية الإناء 7/ ٣٢١
5)سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (209 - 273 هـ) دار الرسالة العالمية/ ك الطهارة باب ماذا يقول الرجل إذا دخل الخلاء 109/1 حديث 297
6) شعب الإيمان للامام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ك فِي فَضَائِلِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ باب ذكر فاتحة الكتاب/ط دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2/ ٤٥١

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الربيع بن صبيح: عن الحسن قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ثم أودع علوم التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان: القرآن، ثم أودع علوم القرآن: المفصل، ثم أودع علوم المفصل: فاتحة الكتاب، وقد وجه ذلك: بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن قامت بها الأديان أربعة: علم الأصول، ومداره على معرفة الله، وصفاته، وإليه الإشارة بـ: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ [الفاتحة: 2-3] ؛ ومعرفة النبوات؛ وإليه الإشارة بـــ: ﴿ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[الفاتحة: 7] ومعرفة المعاد، وإليه الإشارة بـــ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[الفاتحة: 4] وعلم العبادات، وإليه الإشارة بـ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ [الفاتحة: 5] وعلم السلوك، وهو: حمل النفس على الآداب الشرعية، والانقياد لرب البرية، وإليه الإشارة بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾[الفاتحة: 5-6]، وعلم القصص وهو: الاطلاع على أخبار الأمم السالفة، والقرون الماضية، ليعلم المطلع على ذلك: سعادة من أطاع الله، وشقاوة من عصاه، وإليه الإشارة بقوله: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾[الفاتحة: 7] [1] وقال ابن حجر: وقال بعض الشراح: التعليل بأنها يبدأ بها يناسب تسميتها: فاتحة الكتاب؛ لا أم الكتاب، والجواب: أنه يتجه ما قال بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد؛ وقيل: سميت أم القرآن، لاشتمالها على المعاني التي في القرآن؛ من الثناء على الله تعالى، والتعبد بالأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، وعلى ما فيها من ذكر الذات، والصفات، والفعل، واشتمالها على ذكر المبدأ، والمعاد، والمعاش)([2])

وقد اشتهرت بأسماء متعددة، وكثرة الأسماء تدل على شرف، وعظمة المسمى، قال في البصائر : اعلم أَنَّ كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمَّى، أَو كمالِه فى أَمر من الأمور؛. أَما ترى أَن كثرة أَسماءِ (الأسد) دلَّت على كمال قوَّته، وكثرةَ أَسماء القيامة دلَّت على كمال شدته، وصعوبته، وكثرة أَسماء (الدَّاهية) دلت على شِدة نِكايتها،. وكذلك كثرة أَسماء (الله) تعالى دلَّت على كمال جلال عظمته؛ وكثرة أَسماء النبى صلى الله عليه وسلم دَلَّت على علّو رتبته، وسموّ درجته؛ وكذلك كثرة أَسماء القرآن دلَّت على شرفه، وفضيلته.([3])

والآن سأعرض لأشهر أسماء الفاتحة، وسبب التسمية:

1- الفاتحة أو فاتحة الكتاب، وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فقال: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»([4])؛ وسميت بذلك لأنها: يفتتح بها في المصاحف، والتعليم، والقراءة في الصلاة، وهي مفتتحة بالآية التي تفتتح بها الامور تيمنا وتبركا وهي التسمية.

1) الإتقان النوع الستون في فواتح السور 282/2 ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب
2) فتح الباري بشرح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ) ك التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب / ط المكتبة السلفية – مصر 156/8
3) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817 هـ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1 :61
4) صحيح البخاري كِتَابُ الصَّلاَةِ بَابُ وُجُوبِ القِرَاءَةِ لِلْإِمَامِ وَالمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَمَا يُجْهَرُ يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ 151/1 و مسلم في الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. . رقم 394

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

2- أم الكتاب و أم القرآن؛ سميت بذلك لتقدمها على غيرها؛ كتقدم الأم على الولد في الوجود، ولاشتمالها على جميع أغراض الكتاب العزيز ومقاصده.

3- السبع المثاني: قال البرسوي في روح البيان: " وسميت بالسبع المثاني لأنها: سبع آيات، أو لأن كل آية منها تقوم مقام سبع من القرآن؛ فمن قرأها أعطي ثواب قراءة الكل؛ أو لأن من فتح فاه بقراءة آياتها السبع غلقت عنه أبواب النيران السبعة؛ هذه وجوه التسمية بالسبع، وأما بالمثاني، فلأنها: تثنى في كل صلاة، أو في كل ركعة بالنسبة إلى الأخرى، أو المراد: تشفع في كل ركعة سورة: حقيقة، أو حكماً، أو لأن نزولها مرتين: مرة في مكة، ومرة في المدينة " ([1]).

4- القرآن العظيم : وتسميتها بهذا الاسم ؛ لاشتمالها على مقاصد القرآن ومجمل المعاني التي جاء بها القرآن العظيم ووردت هذه التسمية في الصحيح عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمُّ الْقُرْآنِ: هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ. ([2])

5- سورة الصلاة: وسميت بذلك ؛ لأن الصلاة لا تصح بدونها، على قول الجمهور استدلالاً بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ" .([3])

6- ومن أسمائها الأخرى ماذكره البرسوي قال : " وسميت بسورة الشفاء، والشافية، وأساس القرآن، والكافية، والوافية، وسورة الحمد، وسورة السؤال، وسورة الشكر، وسورة الدعاء" .([4])

التعريف بـــ(القراء)

القراء : هم من انتهى إليهم نقل القرآن نقلاً متواترًا، وَاعتنَوا بِضَبطِ القرَاءَةِ أَتَمَّ عِنَايَة، حَتى صَارُوا فِي ذَلِكَ أَئِمةً يُقتَدَى بِهِم وَيُرحَلُ إِلَيهِم وَيُؤخَذُ عَنهم، وأَجمَع أَهلُ بَلَدِهم على تَلَقي قِرَاءَتِهم بِالقَبُول، وَلِتَصَديهِم لِلقِرَاءَةِ نُسِبَتْ إِلَيْهِم؛[5] نسبة إتقان، وإقراء، وشهرة، لا نسبة إنشاء، واختراع، قال الإمام الداني:« إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار، المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القرّاء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»،[6] فالتواتر حاصل للقرآن قبلهم، وفي

---

1) روح البيان في تفسير القرآن المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)أول الكتاب 2/1 الناشر: دار الفكر – بيروت

2) البخاري ك التفسير بَاب قَوْلِهِ { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ }رقم 4704 (81/6)

3) صحيح البخاري كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ وُجُوبِ القِرَاءَةِ لِلْإِمَامِ وَالمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ 151/1 و مسلم في الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. . رقم 394

4) روح البيان في تفسير القرآن للبرسوي أول الكتاب 2/1 (الشفاء والشافية والرقية لحديث النفر من أصحاب رسول الله ﷺ حين رقى أحدهم سيد الحي فبرأ من مرضه (صحيح البخاري ك الإجارة باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب)وسيأتي في فضائل السورة،، وأساس القرآن لاشتمالها على مقاصده ،،، والكافية: لأنها تكفي عن غيرها والوافية: لأنها وافية بما في القرآن من معاني ، وسورة الحمد: لابتدائها به وسورة السؤال، الدعاء وتعليم المسألة: لأنها تعلمنا مجامع الأشياء التي نحتاجها في مسألة الله تعالى ودعائه وسورة الشكر لانطواء الحمد عليه)

5) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري(ت833هـ) 32/2،ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

6) جامع البيان في القراءات السبع ، للإمام الداني(ت444هـ) 130/1، ط1، جامعة الشارقة

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

زمانهم، وبعدهم، وأصحاب القراءات المتواترة هم ورثة: عمر، وهشام بن حكيم رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم الذين يصدق فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت؛ فيما رواه البخاري عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ: سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: (أَرْسِلْهُ). ثُمَّ قَالَ لَهُ: (اقْرَأْ). فَقَرَأَ، قَالَ: (هَكَذَا أُنْزِلَتْ)؛ ثُمَّ قَالَ لِي: (اقْرَأْ). فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: (هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فاقرؤوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ).([1])

وقد أخذ التابعون من علماء الصحابة، وحملوا عنهم قراءاتهم، واشتهر بعض التابعين بالقراءة، كما اشتهر من الصحابة بعضهم؛ والشهرة لا تعني أنهم وحدهم من يحفظ القرآن دون غيرهم وإنما المشهورون هم أئمة هذا الشأن؛ وظل الأمر هكذا: ينقل القرءان بالتواتر جيلاً عن جيل، حتى تم التدوين، وكتب ابن مجاهد كتابيه: (السبعة في القراءات) في القراءات المتواترة، وكتاب (شواذ القراءات) في القراءات التي لم تبلغ التواتر؛ قال ابن مجاهد رحمه الله تعالى في أول كتاب السبعة له: وَالْقِرَاءَة الَّتِي عَلَيْهَا النَّاس بِالْمَدِينَةِ، وَمَكَّة، والكوفة، وَالْبَصْرَة، وَالشَّام هِيَ الْقِرَاءَة الَّتِي تلقوها عَن أوليهم تلقيا؛ وَقَامَ بهَا فِي كل مصر من هَذِه الْأَمْصَار، رجل مِمَّن أَخذ عَن التَّابِعين؛ أَجمعت الْخَاصَّة والعامة على قِرَاءَته، وسلكوا فِيهَا طَرِيقه، وتمسكوا بمذهبه؛ على مَا روى عَن عمر بن الْخطاب، وَزيد بن ثَابت، وَعُرْوَة بن الزبير، وَمُحَمّد بن الْمُنْكَدر، وَعمر بن عبد الْعَزِيز، وعامر الشّعبِيّ.

حَدثنَا مُوسَى بن إِسْحَق أَبُو بكر قَالَ: حَدثنَا عِيسَى بن مينا قالون قَالَ: حَدثنَا ابْن أبي الزِّنَاد: عَن أَبِيه: عَن خَارِجَة بن زيد بن ثَابت: عَن أَبِيه قَالَ: الْقِرَاءَة سنة)؛([2]) بمعنى أنها لا اجتهاد فيها، بل كلها من عند الله عز وجل.

والذين تناهت إليهم القراءة هم: القراء العشرة وهم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، والكسائي الكوفي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر؛ هؤلاء الأئمة هم الذين اشتهروا بنقل القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم.

وما ينسب لإمام من الأئمة العشرة ممّا أجمع عليه الرواة فهو قراءة، وما ينسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وان سفل فهو طريق.([3])

رواة القراء العشرة:

1. نافع المدني: يروي عنه قالون، وورش.
2. ابن كثير المكي: يروي عنه البزي، وقنبل.

---

1) صحيح البخاري كِتَاب الخصومات باب كَلَامِ الْخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ3/ 852 رقم ٢٢٨٧

2) كتاب السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) 49-50 ط/ دار المعارف - مصر

3) ينظر: الاختيار في القراءات العشر، لسبط الخياط (ت:541هـ) 165/1، تحقيق: عبدالعزيز السبر، ط1، 1417هـ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

3. أبو عمرو البصري: يروي عنه الدوري، والسوسي.
4. ابن عامر الشامي: يروي عنه هشام، وابن ذكوان.
5. عاصم الكوفي: يروي عنه شعبة، وحفص.
6. حمزة الكوفي: يروي عنه خلف، وخلاد.
7. الكسائي الكوفي: يروي عنه أبو الحارث، والدوري.
8. أبو جعفر المدني: يروي عنه ابن وردان، وابن جماز.
9. يعقوب الحضرمي: يروي عنه رويس، وروح.
10. خلف العاشر: يروي عنه إسحاق، وإدريس.

فنخلص إلى أن المراد بالقراء في عنوان البحث: هم من تناهت إليهم القراءة اتقانًا وتعليمًا رحمهم الله تعالى.

التعريف بـ(الفقهاء)

الفقهاء :جمع فقيه، وهو الذي يعلم الفقه؛

قال حجة الاسلام: وَالْفِقْهُ عِبَارَةٌ عَنْ الْعِلْمِ، وَالْفَهْمِ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَفْقَهُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ أَيْ يَعْلَمُهُ وَيَفْهَمُهُ، وَلَكِنْ صَارَ بِعُرْفِ الْعُلَمَاءِ عِبَارَةً عَنْ الْعِلْمِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الثَّابِتَةِ لِأَفْعَالِ الْمُكَلَّفِينَ خَاصَّةً، حَتَّى لَا يُطْلَقَ بِحُكْمِ الْعَادَةِ اسْمُ الْفَقِيهِ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، وَفَلْسَفِيٍّ، وَنَحْوِيٍّ، وَمُحَدِّثٍ، وَمُفَسِّرٍ، بَلْ يَخْتَصُّ بِالْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الثَّابِتَةِ لِلْأَفْعَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ؛ كَالْوُجُوبِ، وَالْحَظْرِ، وَالْإِبَاحَةِ، وَالنَّدْبِ، وَالْكَرَاهَةِ، وَكَوْنِ الْعَقْدِ صَحِيحًا، وَفَاسِدًا، وَبَاطِلًا، وَكَوْنِ الْعِبَادَةِ قَضَاءً، وَأَدَاءً، وَأَمْثَالِهِ.([1])

فالفقيه هو: العالِمُ بأحكامِ أفعالِ المكلَّفِينَ التي يَسُوغُ فيها الاجتهادُ.([2])

وقيل: الْفَقِيه هُوَ: الْعَارِف بمسائل النّظر، وَالِاجْتِهَاد؛ الَّتِي لَيْسَ للعوام مِنْهَا سوى التَّقْلِيد.([3])

وعلى هذا فالمراد بالفقهاء في العنوان هنا هم: النجوم الزهر، أئمة الأمة في الاجتهاد، واستخراج الأحكام العملية من الأدلة التفصيلية، ومن يقلدهم العوام .

المبحث الأول
قرءانية البسملة عند القراء

القراء رحمهم الله تعالى يعتمدون الرواية المتواترة في اثبات القرآنية، وإذا حصل اختلاف بينهم فليس معناه ترجيح قول على الآخر؛ لأن الكل قرآن، ولذلك لما كتب الصحابة رضي الله عنهم: المصاحف العثمانية، وأرادوا أن

1) المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ) ج1 ص5 الناشر: دار الكتب العلمية
2) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لمحمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ) 90/1 الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث
3) الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي (ت 871 هـ) ص83 الناشر: مكتبة الرشد – الرياض

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

يضمنوها الأحرف السبعة، ساعدهم على ذلك عدم النقط والشكل؛ فكانت الكلمة تؤدى بأكثر من وجه متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كان الاختلاف لا يحتمله الرسم الواحد؛ جعل حرفًا في مصحف، والحرف الآخر في مصحف أخر؛ كالقراءة بالزيادة والنقصان، والبسملة من هذا الوجه، فقد ثبتت في المصحف المكي، والكوفي، ولم تكتب في المدني، والبصري، والشامي، فقرأ قراء كل بلد ما وصلهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن الجزري: «وَفِي ٱبْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا» ([1])،ثم قال شارحًا: وهذا الموضع الثاني من مواضع البسملة، وهو ابتداء السورة، فأجمع القراء على البسملة فيه إلا سورة براءة.([2]) ولفت ابن الجزري النظر إلى أن الأئمة اتبعوا ما تواتر عندهم من القراءة، دون ما قاله اساتذتهم في الفقه؛ وضرب المثل: بالامام الشافعي رحمه الله تعالى فقال: " ومما يحقق لك أن قراءة أهل كل بلد متواترة بالنسبة إليهم، أن الإمام الشافعي رضي الله عنه جعل البسملة من القرآن، مع أن روايته عن شيخه مالك تقتضي: عدم كونها من القرآن؛ لأنه من أهل مكة، وهم يثبتون البسملة بين السورتين، ويعدونها من أول الفاتحة آية، وهو قرأ قراءة ابن كثير على إسماعيل القسط ([3])، عن ابن كثير، فلم يعتمد على روايته عن مالك في عدم البسملة؛ لأنها آحاد واعتمد على قراءة ابن كثير ؛ لأنها متواترة، وهذا لطيف فتأمله؛ فإنني كنت أجد في كتب أصحابنا يقولون: إن الشافعي رضي الله عنه روى حديث عدم البسملة عن مالك، ولم يعول عليه؛ فدل على أنه: ظهرت له علة فيه، وإلا لما ترك العمل به؛ قلت: ولم أر أحدًا من أصحابنا بيَّن العلة، فبينا أنا ليلة مفكر إذ فتح الله تعالى بما تقدم –والله تعالى أعلم–؛ إنها هي العلة مع أني قرأت القرآن برواية إمامنا الشافعي، عن ابن كثير؛ كالبزي، وقنبل، ولما علم ذلك بعض أصحابنا من كبار الأئمة الشافعية؛ قال لي: أريد أن أقرأ عليك القرآن بها. ومما يزيدك تحقيقًا ما قاله أبو حاتم السجستاني قال: أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءة، وألفها، وتتبع الشاذ منها: هارون بن موسى الأعور، قال: وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا: قد أساء حين ألفها، وذلك أن القراءة إنما يأخذها: أمة عن أفواه أمة، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من راوٍ، عن راوٍ؛ قلت: يعني أحادًا عن آحاد([4]) .

المبحث الثاني
قرءانية البسملة عندالفقهاء

الظن بالفقهاء، والمفسرين أنهم موسوعيون، فقد كانوا أئمة في مختلف فنون العلم، يَعْلمون أصول المسائل التي يتناولونها، وإلى أي فن تنتمي، إلا أن أغلبهم عندما تناول مسألة البسملة وتفسيرها في أول سورة الفاتحة، نفهم من

1) مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ) الناشر: دار الهدى، جدة ص38 ، بيت (109) .
2) شرح طيبة النشر لابن الجزري الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ص45
3) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم المعروف بالقسط قارئ مكة توفي سنة تسعين ومائة وله تسعون سنة وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاة وقرأ عليه الشافعي وجماعة (شذرات الذهب في أخبار من ذهبعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089 هـ)1/ 326. الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت
4) منجد المقرئين ومرشد الطالبين شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ ص81 الناشر: دار الكتب العلمية

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

عرضه أن مسألة قراءة البسملة في الصلاة تعتبر من مسائل الفروع التي تتجاذبها الأحاديث الشريفة، وبالتالي تبحثها آراء الفقهاء، والحق أن: أمر قراءة البسملة في أول الفاتحة داخل الصلاة كذلك، وإنما غير المقبول أن نفهم من هذا العرض: أنه أصل يفرع عليه القول بالخلاف في قرآنية البسملة، وعدمها، لأن الصواب أن القول بالقرآنية، وعدمها لا يكون استدلاله بأخبار الآحاد، ولا يكون الخلاف في قرائتها في الصلاة دليلاً على القرآنية،أو عدمها، لأن الكتاب العزيز ثابت كله بالتواتر، وقراءة البسملة في الصلاة فرع عن القرآنية.

وتحرير هذه المسألة مهم لاسيما عندما نقرأ لبعض العلماء تخطئة سيدنا عثمان رضي الله عنه لكتابتها في المصحف، يقول أبو حامد الغزالي: وأُنْكِرُ قول مَنْ نَسَبَ عُثْمَانَ رضي الله عنه إلَى الْبِدْعَةِ فِي كَتْبِهِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ، وَقَالَ: لَوْ أَبْدَعَ لَاسْتَحَالَ فِي الْعَادَةِ سُكُوتُ أَهْلِ الدِّينِ عَنْهُ، مَعَ تَصَلُّبِهِمْ فِي الدِّينِ، كَيْفَ! وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ أَسَامِي السُّوَرِ وَالنَّقْطَ وَالتَّعْشِيرَ.([1]) ، قال النووي: أما حكم المسألة فمذهبنا: أن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾[الفاتحة: 1] آية كاملة من أول الفاتحة؛ بلا خلاف، وليست في أول براءة بإجماع المسلمين؛ وأما باقي السور –غير الفاتحة، وبراءة–، ففي البسملة في أول كل سورة منها: ثلاثة أقوال حكاها الخراسانيون([2]) أصحهما، وأشهرها، وهو الصواب، أو الأصوب أنها: آية كاملة؛ (والثاني): أنها بعض آية؛ (والثالث): أنها ليست بقرآن في أوائل السور –غير الفاتحة–؛ والمذهب أنها قرآن في أوائل السور –غير براءة– ثم: هل هي في الفاتحة، وغيرها قرآن على سبيل القطع كسائر القرآن؛ أم على سبيل الحكم لاختلاف العلماء فيها؟ فيه وجهان مشهوران لأصحابنا حكاهما المحاملي ([3])، وصاحب الحاوي ([4])، والبندنيجي ([5]): (أحدهما): على سبيل الحكم، بمعنى: أنه لا تصح الصلاة إلا بقراءتها في أول الفاتحة؛ ولا يكون قارئًا لسورة غيرها بكمالها إلا إذا ابتدأها بالبسملة؛ (والصحيح): أنها ليست على سبيل القطع؛ إذ لا خلاف بين المسلمين: أن نافيها لا يكفر، ولو كانت قرآنا قطعا؛ لكفر كمن نفى غيرها.([6]) ،وقال ابن جزي المالكي: ولا يبسمل سرا، ولا جهرا؛ خلافا خلافا للشافعي في البسملة؛ سرا مع السر، وجهرا مع الجهر؛ ولأبي حنيفة في البسملة سرا على كل حال؛ ولا بأس بالبسملة في التطوع عند الأربعة؛ وليست البسملة آية من الفاتحة، ولا من غيرها –سوى النمل– خلافا للشافعي.(7) ،وقال الزيلعي الحنفي: وَهِيَ آيَةٌ مِنْ الْقُرْآنِ، أُنْزِلَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ السُّوَرِ؛ لَيْسَتْ مِنْ الْفَاتِحَةِ، وَلَا مِنْ

1) المستصفى للغزالي ص 52
2) فقهاء خراسان، بزعامة القفال المروزي (ت 417 هـ) تميزت طريقتهم بالتركيز على الأصول الفقهية، (أسنى المطالب شرح روض الطالب المؤلف: أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت 926 هـ) الناشر: المطبعة الميمنية، 1313 هـ
3) الفقيه الإمام أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي المحاملي البغدادي من كبار الشافعية (سير أعلام النبلاء للذهبي 265/17 ط/ مؤسسة الرسالة بيروت 1413هـ
4) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري صاحب الحاوي الكبير (طبقات الفقهاء : لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت 476هـ) ص 131 الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان
5) أبو الحسن علي بن المظفر بن بدر الشافعي البندنيجي (الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) الناشر: دار إحياء التراث – بيروت 316/11
6) المجموع للنووي ج3 ص 333
7) القوانين الفقهية لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ) ص44

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

كُلِّ سُورَةٍ، أَيْ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ الْقُرْآنِ، لَيْسَتْ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ، وَلَا مِنْ آخِرِهَا، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ لِلْفَصْلِ،.وَقَالَ مَالِكٌ: لَيْسَتْ مِنْ الْقُرْآنِ –إلَّا فِي النَّمْلِ– فَإِنَّهَا: بَعْضُ آيَةٍ فِيهَا؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَثْبُتُ إلَّا بِالْقَطْعِ؛ وَذَلِكَ بِالتَّوَاتُرِ وَلَمْ يُوجَدْ.([1])،وقال القرطبي في تفسيره: المسألة الرَّابِعَةُ: رُوِيَ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، –رضي الله عنه– أَنَّهُ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ تِيجَانُ السُّوَرِ ؛ قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآيَةٍ مِنَ الْفَاتِحَةِ، وَلَا غَيْرِهَا، وقد اختلف العلماء في هذا: (الْأَوَّلُ): لَيْسَتْ بِآيَةٍ مِنَ الْفَاتِحَةِ، وَلَا غَيْرِهَا، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ؛ (الثَّانِي): أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ؛ وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ؛ (الثَّالِثُ): قَالَ الشَّافِعِيُّ: هِيَ آيَةٌ فِي الْفَاتِحَةِ، وَتَرَدَّدَ قَوْلُهُ فِي سَائِرِ السُّوَرِ، فَمَرَّةً قَالَ: هِيَ آيَةٌ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ، وَمَرَّةٍ قَالَ: لَيْسَتْ بِآيَةٍ إلَّا فِي الْفَاتِحَةِ وَحْدَهَا. وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ النَّمْلِ.([2])

المبحث الثالث

بيان مذاهب الفقهاء في حكم قراءة البسملة في الصلاة وأدلتهم

أجمع العلماء على أن البسملة –الواردة في سورة النمل– هي جزء من آية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾[النمل: 30]؛ وعلى أن البسملة ليست بآية في أول براءة، ولكنهم اختلفوا: هل هي آية من الفاتحة، ومن أول كل سورة أم لا.

وفيما يلي سوف أذكر ما ذهب إليه الفقهاء في البسملة وما استدلوا به ،ثم أعقب عليها .

1- هي آية تامة من القرآن أُنزلت للفصل بين السور، وليست آية من الفاتحة؛ وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله.

2- ليست آية لا من الفاتحة ولا من شيء من سور القرآن وهو مذهب مالك رحمه الله.

3- هي آية من الفاتحة ، ومن كل سورة ، وهو مذهب الشافعي رحمه الله .

4- واختلفت الرواية عن الامام أحمد، ففي رواية عنه أنها من الفاتحة وكل سورة، وفي رواية ليست من الفاتحة، وقد حكى ذلك بتوسع ابن قدامه الحنبلي في المغني على ما سيأتي .

أدلة القول الأول: (الأحناف)

1- كتابتها في (المصحف) يدل على أنها قرآن؛ ولكن لا يدل على أنها آية من سوره ؛والأحاديث الواردة التي تدل على عدم قراءتها جهراً في الصلاة مع الفاتحة؛ تدل على أنها: ليست من الفاتحة، فحكموا بأنها آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور.

قال السرخسي الحنفي: والمسألة في الحقيقة تنبني على أن التسمية ليست بآية من أول الفاتحة ولا من أوائل السور عندنا([3])

1) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق شهاب الدين أحمد [بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشِّلْبِيُّ [ت 1021 هـ] 112/1 المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة

2) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 92/1

3) المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الحنفي (ت 483 هـ)15/1مطبعة السعادة مصر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَعْلَمُونَ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلِمُوا أَنَّ السُّورَةَ قَدِ انْقَضَتْ([1])

2- وكذلك ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ([2])

وقد انتصر الآلوسي للأحناف فقال: الخامس: أنها آية فذة أنزلت لبيان رؤوس السور تيمناً .. ثم علق عليه فقال: وهو المشهور من مذهبنا؛ وعلى المرء نصرة مذهبه، والذب عنه؛ وذلك بإقامة الحجج على إثباته، وتوهين أدلة نفاته.([3])

أدلة القول الثاني (المالكية)

استدل المالكية على أن البسملة ليست آية من الفاتحة ، ولا من القرآن وإنما هي للتبرك بأدلة نوجزها فيما يلي :

أولاً : حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: 2] .([4])

ثانياً:حديث أنس قال: صلّيتُ خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: 2] ،لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم لا في أول قراءة ولا في آخرها.([5])

ثالثاً: ومن الأدلة أنها ليست آية من الفاتحة حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عزّ وجل: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: 2] قال الله تعالى: حمدني عبدي .وإذا قال العبد: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي .وإذا قال العبد: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ قال الله تعالى: مجدّني عبدي –وقال مرة فوّض إليّ عبدي– .وإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل.وإذا قال ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾قال: هذا لعبدي ولعبدي ما

1) المستدرك لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (321 - 405 هـ) (356/1) حديث 846 وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه الناشر: دار الرسالة العالمية

2) سنن أبى داود، ك الصلاة، ب من جهر بها 1/ 209، النسائى فى الصلاة، ب قراءة بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحاكم في المستدرك 1/ 231.وقال: على شرط الشيخين و لم يخرجاه

3) الآلوسي أول الفاتحة 39/1 والإمام الآلوسي رحمه الله عبارته شديدة في هذا المقام والواجب الانتصار للدليل لا لاسم المذهب و هو بذلك حقيق رحمه الله

4) صحيح مسلم باب: مَا يَجْمَعُ صِفَةَ الصَّلَاةِ وَمَا يُفْتَتَحُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ(53/3)

5) صحيح مسلم ك الصلاة بَاب حُجَّةِ مَنْ قَالَ لَا يُجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ 2/ 360

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

سأل).([1]) قالوا: فقوله سبحانه: «قسمت الصلاة» يريد الفاتحة، وسمّاها صلاة، لأن الصلاة لا تصح إلا بها، فلو كانت البسملة آية من الفاتحة، لذكرت في الحديث القدسي.

رابعاً: لو كانت البسملة من الفاتحة لكان هناك تكرار في ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ في وصفين وذلك مخلّ ببلاغة النظم الجليل.

خامساً : كتابتها في أوائل السور إنما هو للتبرك، ولامتثال الأمر بطلبها؛ والبدء بها في أوائل الأمور ، وهي وإن تواترت كتابتُها في أوائل السور، فلم يتواتر كونها قرآناً فيها، قال ابن العربي: ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها، والقرآن لا يختلف فيه، والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن (البسملة) ليست بآية من الفاتحة، ولا غيرها إلاَّ في النمل وحدها([2])

وقد انتصر القرطبي للإمام مالك –رحمهما الله تعالى– فقال: الصحيح من هذه الأقوال قول مالك، لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد؛ وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه؛ قال ابن العربي: "ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها، والقرآن لا يختلف فيه؛ والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة، ولا غيرها، إلا في النمل وحدها([3])

أدلة القول الثالث (الشافعية)

1– حديث أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين ، فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم ، إنها أمّ القرآن، وأمّ الكتاب، والسبعُ المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم أحدُ آياتها».([4])

2– حديث أنس –رضي الله عنه– أنه سئل عن قراءة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقال : كانت قراءته مدّاً؛ ثمّ قرأ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: 1-4]([5])

3– حديث أنس – رضي الله عنه– أنه قال : (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ، ثمّ رفع رأسه متبسّماً ، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت عليّ آنفاً سورة ، فقرأ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ ﴾ [الكوثر: 1-3]([6])

---

1) صحيح مسلم ك الصلاة بَاب وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنْ الْفَاتِحَةَ وَلَا أَمْكَنَهُ تَعَلُّمَهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا 352/2

2) تفسير القرطبي 95/1

3) القرطبي في أول الفاتحة 94/1

4) سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت 385هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان باب وجوب قراءة بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك 1/ 302 وهو ضعيف لوجود عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين (تقريب التقريب333/1)

5) صحيح البخاري كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَاب مَدِّ الْقِرَاءَةِ

6) مسلم ك الصلاة باب حُجَّةِ مَنْ قَالَ الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى بَرَاءَةَ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

4- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها- {أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ ([1]) قالوا: فهذه الآحاديث تدل على أن البسملة آية من الفاتحة؛ ومن كل سورة من سور القرآن، بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأها في سورة الكوثر.

5- واستدلوا أيضاً بدليل معقول، وهو: أن المصحف الإمام كُتبت فيه البسملة في أول الفاتحة، وفي أول كل سورة من سور القرآن ، ما عدا سورة (براءة) ، وتواتر ذلك مع العلم بأنهم كانوا لا يكتبون في المصحف ما ليس من القرآن ، وكانوا يتشدّدون في ذلك ، حتى إنهم منعوا من كتابة أسماء السّور ، ومن الإعجام ، وما وُجِد من ذلك أخيراً، فقد كتب بغير خطّ المصحف ، وبمداد غير المداد ، حفظاً للقرآن أن يتسرّب إليه ما ليس منه؛ فلما وجدت البسملة في سورة الفاتحة ، وفي أوائل السور دلّ على أنها آية من كل سورة من سور القرآن.

أدلة القول الرابع .(الحنابلة)

لأن الرواية مختلفة عن الإمام أحمد سوف أنقل ماذكره ابن قدامة في المغني في فصل البسملة هل هي آية من الفاتحة يجب قراءتها في الصلاة أو لا .

يقول ابن قدامة : " واختلفت الرواية عن أحمد؛ هل هي آية من الفاتحة يجب قراءتها في الصلاة، أو لا؟ فعنه أنها من الفاتحة. وذهب إليه أبو عبد الله ابن بطة، وأبو حفص. وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وإسحاق، وأبي عبيد. قال ابن المبارك: من ترك ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية.

وكذلك قال الشافعي: هي آية من كل سورة؛ لحديث أم سلمة. وروى أبو هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قرأتم: الحمد لله رب العالمين، فاقرءوا ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فإنها أم الكتاب، وإنها السبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها» . ولأن الصحابة رضي الله عنهم، أثبتوها في المصاحف بخطها، ولم يثبتوا بين الدفتين سوى القرآن. وروي عن أحمد، أنها ليست من الفاتحة، ولا آية من غيرها، ولا يجب قراءتها في الصلاة. وهي المنصورة عند أصحابه، وقول أبي حنيفة، ومالك، والأوزاعي، وعبد الله بن معبد الزماني.

واختلف عن أحمد فيها، فقيل عنه: هي آية مفردة كانت تنزل بين سورتين، فصلا بين السور. وعنه: إنما هي بعض آية من سورة النمل. كذلك قال عبد الله بن معبد، والأوزاعي: ما أنزل الله ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إلا في سورة ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ ﴾ [النمل: 30] .

والدليل على أنها ليست من الفاتحة، ما روى أبو هريرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي. فإذا قال: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ قال الله: أثنى علي عبدي. فإذا قال: ﴿

1) الحاكم في المستدرك ك الصلاة 323/1 ووافقه الذهبي على تصحيحه

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾. قال الله: مجدني عبدي. فإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ قال الله: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل» . أخرجه مسلم.([1])

فلو كانت ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آية لعدها، وبدأ بها، ولم يتحقق التنصيف، لأن آيات الثناء تكون أربعا ونصفا، وآيات الدعاء اثنتين ونصفا. وعلى ما ذكرناه يتحقق التنصيف. فإن قيل: فقد روى عبد الله بن زياد بن سمعان: «يقول عبدي إذا افتتح الصلاة ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فيذكرني عبدي» . قلنا: ابن سمعان متروك الحديث، لا يحتج به. قاله الدارقطني. واتفاق الرواة على خلاف روايته أولى بالصواب .([2])

يقول المقدسي في الإقناع : "حاصل هذا أن فريقا من علماء الحنابلة يرى أن البسملة آية من الفاتحة فقراءتها معها لازمة، ويرى فريق آخر أنها جزء من آية سورة النمل وآية في عداد آيات القرآن وليست جزءا من الفاتحة وإنما شرعت قبلها كما شرعت للفصل بين السور. ولكل من الفريقين دليله وإن كان الثاني أرجح ومهما كان الخلاف بينهم فقد أجمعوا على أن تكون سرا في الصلاة كما ورد" ([3])

القول الراجح من أقوال الفقهاء:

أولا: النهج الأصوب في رأيي: ألا نربط بين إثبات القرءانية للبسملة، وبين الجهر، أو الإسرار بها في الصلاة، لأن مصدر ذلك هو: أخبار الآحاد.(4) ، والأولى: أن نعتبرها أحكاما خاصة بالصلاة ؛ لأن موردها لم يكن بسبب الكلام على القرآنية، فكل الروايات سبب ورودها الصلاة، وأحكامها؛ قال النووي موجها حديث(قسمت الصلاة): التنصيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة.([5]) ،ويقول صاحب مسلم الثبوت، وشارحه ما نصه: ما نقل آحادا فليس بقرآن قطعا، ولم يعرف فيه خلاف لواحد من أهل المذاهب؛ واستدل بأن: القرآن مما تتوافر الدواعي على نقله، لتضمنه التحدي، ولأنه أصل الأحكام باعتبار المعنى، والنظم جميعا؛ حتى تعلق بنظمه أحكام كثيرة، ولأنه يتبرك به في كل عصر بالقراءة، ولذا علم جهد الصحابة من حفظه بالتواتر القاطع. وكل ما تتوافر دواعي نقله ينقل متواترا عادة، فوجوده ملزوم التواتر عند الكل عادة؛ فإذا انتفى اللازم وهو التواتر انتفى الملزوم

1) صحيح مسلم ك الصلاة بَاب وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنْ الْفَاتِحَةَ وَلَا أَمْكَنَهُ تَعَلُّمَهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا 352/2

2) المغني لموفق الدين أب محمد بن قدامة المقدسي 151/2 ومابعدها ط/ عالم الكتاب للطباعة والنشر الرياض الطبعة الثالثة 1997/1417 ت/ د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي د/ عبد الفتاح محمد الحلو

3) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل 115/1لأبي النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي ط/ المطبعة المصرية بالأزهر 1932/1351م

4) قال الرازي بعد أن قرر أن القرءان لا يثبت إلا بالتواتر : إلا أنه حصل فيها أحكام شرعية هي من خواص القرآن مثل أنه هل يجب قراءتها في الصلاة أم لا وهل يجوز للجنب قراءتها أم لا وهل يجوز للمحدث مسها أم لا ومعلوم أن هذه الأحكام اجتهادية فلما رجع حاصل قولنا إن التسمية هل هي من القرآن إلى ثبوت هذه الأحكام وعدمها وثبت أن ثبوت هذه الأحكام وعدمها أمور اجتهادية ظهر أن البحث اجتهادي (مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) 1 /161) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

5) شرح النووي وهو: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) 103/4 الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

قطعا. والمنقول آحادا ليس متواترا فليس قرآنا اهـ.) ([1]) ،وعلى ما سبق؛ فجعل أخبار الآحاد الواردة في كل الآراء السابقة، دليلا على أن البسملة آية من الفاتحة، أو لا؟ مغالاة ، والأولى أن تجعل حجة لمن يقول بالجهر أو الإسرار بالبسملة في الصلاة عند قراءة الفاتحة،

ثانيا : الروايات متعارضة في الإسرار، وعدمه؛ وإذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم الأمرين؛ دل ذلك على جوازهما، ولم يكن أحدهما دالا على الوجوب؛ لوجود المعارض، هذا مع وجود رواية عند الإمام مسلم تبين معنى غدم القراءة بأنه: عدم الجهر، وليس معناه: نفي القراءة بالكلية؛ فقد روى الإمام مسلم بسنده عن أنس رضي الله عنه قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ .([2]) قال ابن حجر: وورد بلفظ: "فلم يكونوا يجهرون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ، ثم قال: فطريق الجمع بين هذه الألفاظ حمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر، ويؤيده: أن لفظ رواية منصور بن زاذان([3]) :" فلم يسمعنا قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ وأصرح من ذلك رواية الحسن عن أنس عند ابن خزيمة بلفظ: "كانوا يسرون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ([4]) فإن قال قائل هذا الخلاف وقع بين القراء – وهم أهل التواتر – كما قال ابن الجزري: اختلفوا في التسمية بين السور؛ فكان ابن كثير، وقالون، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر: يبسملون بين كل سورتين في جميع القرآن؛ ما خلا الأنفال، وبراءة؛ فإنه لا خلاف في ترك البسملة بينهما؛ وكان الباقون فيما قرأنا لهم: لا يبسملون بين السورتين، وأصحاب حمزة، وخلف، يصلون آخر السورة بأول الأخرى، والمختار في مذهب ورش، وأبي عمرو، وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع؛ وابن مجاهد يرى: وصل السورة بالسورة، وتبيين الإعراب، ويرى السكت أيضا.([5]) أقول: نعم وقع خلاف بين القراء في طريقة الآداء، ولكنه خلاف من غير إنكار([6]) من إمام على آخر؛ لأن الكل متواتر متواتر عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وهو كاختلاف (مالك ، وملك) كما بين ابن الجزري، والكل كلام الله تعالى، ولذلك قال ابن الجزري: وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ(7)، تَرْجِعُ إِلَى النَّفْيِ، وَالْإِثْبَاتِ؛ وَالَّذِي نَعْتَقِدُهُ: أَنَّ كلها صَحِيحٌ،

1) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت 1367هـ)433/1مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه نقلا عن فواتح الرحموت 2/ 9.
2) صحيح مسلم ك الصلاة بَاب حُجَّةِ مَنْ قَالَ لَا يُجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ 1/ 299 حديث 399
3)هُوَ مَنْصُوْر بن زاذان الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي: ثقة ثبت عابد، توفي سنة (128)، وَقِيْلَ: (129هـ) تهذيب الكمال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي 229/7 (6786) الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
4) فتح الباري بشرح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852 هـ)228/2 المكتبة السلفية – مصر
5) ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف في (تحبير التيسير في القراءات العشر) 184/1
6) الاختلاف بين الفقهاء مبني على اثبات رأي معين باثبات دليله وتوهين دليل المخالف أو توجيه دلالته بما لا يعارض اختيار الفقيه ، أما اختلاف القراء فيقوم على النقل، فما تواتر فهو قرءان، وإن اختلفت القراءات فكلها كلام الله
7) قد ذكر ابن الجزري الأقول في البسملة فقال: اخْتُلِفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْوَالٍ (أَحَدُهَا) أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ فَقَطْ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ، وَرُوِيَ قَوْلًا لِلشَّافِعِيِّ (الثَّانِي) أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ، وَمِنْ أَوَّلِ سُورَةٍ، وَهُوَ الْأَصَحُّ مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَمَنْ وَافَقَهُ، وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ أَحْمَدَ، وَنُسِبَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ. (الثَّالِثُ) أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ، بَعْضُ آيَةٍ مِنْ غَيْرِهَا، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي لِلشَّافِعِيِّ. (الرَّابِعُ) أَنَّهَا آيَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ لَا مِنْهَا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

وَأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ حَقٌّ، فَيَكُونُ الِاخْتِلَافُ فِيهِمَا كَاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ.([1]) و قد ذكر المالكية دليلا عقليا نقله الإمام القرطبي، فقال: " الصحيح من هذه الأقوال قول مالك، لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه" .([2]) وهذا كلام صحيح، والكل يتفق عليه، ولكن تطبيقه على البسملة هو الذي لا يقبل، لأن البسملة كتبت في المصحف الامام، وهي متواترة؛ وهنا يأتي دليل الشافعية العقلي، وهو: الاتفاق على قرآنية ما بين الدفتين، مع حرص الصحابة رضي الله عنهم على تجريد الكتاب العزيز مما ليس منه، بدليل ترك كتابة لفظ (آمين) مع تواتر قولها عقب الفاتحة في الصلاة وغيرها، قال البيضاوي: والإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله –سبحانه وتعالى–، والوفاق على إثباتها في المصاحف، مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب آمين .([3]) ، وقال السيوطي: وَقَدْ بَنَى الْمَالِكِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ قَالَ بِإِنْكَارِ الْبَسْمَلَةِ قَوْلَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ، وَقَرَّرُوهُ: بِأَنَّهَا لَمْ تَتَوَاتَرْ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ، وَمَا لَمْ يَتَوَاتَرْ فَلَيْسَ بِقُرْآنٍ . وَأُجِيبُ مِنْ قِبَلِنَا: بِمَنْعِ كَوْنِهَا لَمْ تَتَوَاتَرْ، فَرُبَّ مُتَوَاتِرٍ عِنْدَ قَوْمٍ دُونَ آخَرِينَ، وَفِي وَقْتٍ دُونَ آخَرَ، وَيَكْفِي فِي تَوَاتُرِهَا: إِثْبَاتُهَا فِي مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ؛ بِخَطِّ الْمُصْحَفِ، مَعَ مَنْعِهِمْ أَنْ يُكْتَبَ فِي الْمُصْحَفِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، كَـ(أَسْمَاءِ السُّوَرِ، وَآمِينَ، وَالْأَعْشَارِ)، فَلَوْ لَمْ تَكُنْ قُرْآنًا لَمَا اسْتَجَازُوا إِثْبَاتَهَا بِخَطِّهِ مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُحْمَلُ عَلَى اعْتِقَادِهَا، فَيَكُونُونَ مُغَرِّرِينَ بِالْمُسْلِمِينَ، حَامِلِينَ لَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ قُرْآنًا، وَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ اعْتِقَادُهُ فِي الصَّحَابَةِ.([4])

ثالثا : ذكر المالكية: لو كانت البسملة من الفاتحة، لكان هناك تكرار في: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ 3﴾ في وصفين وذلك مخلّ ببلاغة النظم الجليل.

وللجواب عن ذلك أقول : هذا كلام صحيح إذا لم يكن للتكرار فائدة، وأما في الكتاب العزيز فلا تكرار إلا وله فائدة، وفائدته هنا: أن البسملة للبدء بكل شيء ليعيننا الله سبحانه، وأكثر المستعينين بالله مذنبون، ومقصرون؛ فلو عاملهم بما يستحقون لمنع عنهم العون؛ فلازم ذكر هذين الاسمين الكريمين مع البسملة، لأنها على ألسن معظم الخلق وهم كما وصفنا – من ملازمة الذنب مع الاحتياج إلى الاعانة– فناسب وجود الاسمين الكريمين، وأما ذكرهما بعد (الحمدلله): لأنهما من أكبر الأسباب الداعية للحمد لله، ومن أهم الأسباب التي تمهد لذكر يوم الدين. قال الفيروزآبادى: فقوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: 3-4] فيمن جعل البسملة منها، وفى تكراره أقوال: قيل: كرّر للتَّأْكيد، وقيل: كُرِّر لأَن المعنى: وجب الحمد لله لأنه الرَّحمن الرَّحيم؛

عَنْ أَحْمَدَ، وَقَالَ دَاوُدُ وَأَصْحَابُهُ، وَحَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ (الْخَامِسُ) أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآيَةٍ وَلَا بَعْضِ آيَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ، وَلَا مِنْ أَوَّلِ غَيْرِهَا، وَإِنَّمَا كُتِبَتْ لِلتَّيَمُّنِ وَالتَّبَرُّكِ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيِّ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ، وَذَلِكَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّهَا بَعْضُ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ، وَأَنَّ بَعْضَهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ.
(النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)ت/علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] (271/1))

1) السابق

2) القرطبي في تفسيره للفاتحة 94/1

3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ) في أول تفسيره الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

4) الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)210/1 الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

وقيل: إنما كُرِّر لأَن الرحمة هى: الإنعام على المحتاج، وذكر فى الآية الأُولى (المنعِم)، ولم يذكر (المنعَم عليهم)، فأَعادها مع ذكرهم، وقال: ربِّ العالمين، الرحمن بهم أَجمعين، الرحيم بالمؤمنين، خاصَّة يوم الدين، ينعم عليهم، ويغفر لهم، وقيل: لمَّا أَراد ذكر يوم الدين لأَنه مِلكه، ومالكه، وفيه يقع الجزاءُ، والعقاب، والثواب وفى ذكره يحصل للمؤمن مالا مزيد عليه، من الرعب والخشية، والخوف، والهيبة، قدَّم عليه ذكر ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ تطميناً له، وتأميناً، وتطييباً لقلبه، وتسكيناً، وإشعاراً بأَن الرَّحمة سابقة، غالبة، فلا ييأَس، ولا يأْسى؛ فإن ذلك اليوم – وإن كان عظيماً، عسيراً – فإنما عُسْره، وشِدّته على الكافرين؛ وأَمَّا المؤمن: فبَيْن صفتى الرَّحمن الرَّحيم من الآمنين([1]) ، أما قول الحنفية أنها: آية تامة من القرآن؛ أُنزلت للفصل بين السور، وليست آية من الفاتحة؛ .فأوافقهم في نصف رأيهم الأول، وأخالفهم في أنها ليست من الفاتحة، لأن أساس اعتمادها من القرآن في أول كل سورة: تواتر كتابتها في المصحف الامام، وسبب عدم جعلها من السورة: عدم عدها في أوائل السور؛ كما ورد في شأن سورة الملك عن أبي هريرة : أن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قال: إن سورة من كتاب الله عز و جل؛ ما هي إلا ثلاثون آية، شفعت لرجل فأخرجته من النار، و أدخلته الجنة)،([2]) –وهذا ليس مسلمًا– وقد عارض ذلك حديث سورة الكوثر السابق .

الخلاصة

نخلص إلى أن البسملة: آية قرآنية من كتاب الله –عز وجل– بدليل كتابتها في المصحف الإمام، وتواتر ذلك، وقد افتتح الله تعالى بها سور كتابه سورة سورة – غير براءة – وأما عدها آية من السورة فذلك على وجه من طرق الآداء، خالفه وجه آخر والكل صواب، قال ابن حزم: ولا يختلف اثنان من أهل الاسلام في: أن هذه القراءات حق كلها مقطوع به، مبلغة كلها إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن جبريل –عليه السلام– عن الله –عز ،وجل– بنقل التواتر فقد وجب، إذ كلها حق أن يفعل الانسان في قراءته أي ذلك شاء، وصارت ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ [الفاتحة: 1] ، في قراءة صحيحة آية من أم القرآن، وفى قراءة صحيحة ليست آية من أم القرآن، مثل لفظة (من) في قوله تعالى : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٠٠ ﴾[التوبة: 100] في سورة براءة على رأس المائة آية، هي من السورة في قراءة من قرأ بها وليست من السورة في قراءة من لم يقرأ بها([3]) ، فالقرآن هو مجموع القراءات المتواترة، ومتى توفر التواتر مع الكتابة في المصاحف، وموافقة العربية، وجب الحكم بالقرآنية، والبسملة توافرت لها الشروط الثلاثة، فثبتت قرآنيتها بذلك .

1) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) بصيرة في الحمد (1/ 120) ت/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

2) المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري باب تفسير سورة الملك

3) المحلى بالاثار لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري، ت 456 هـ]253/2 قَوْله {تَجْرِي تحتهَا الْأَنْهَار}(التوبة:100) كلهم قَرَأَ بدون (من) غير ابْن كثير وَأهل مَكَّة بذكر {من} وَكَذَلِكَ هى فى مصاحف أهل مَكَّة خَاصَّة (السبعة لابن مجاهد317/1)

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

والذي يزول به الخلاف بين الفقهاء هو الرجوع إلى علم القراءة ، فمنه – لا من علم الأصول أو الفقه – يعرفون أنهم هل يبسملون لأنهم يقرءون لقاريء تلقى القرآن على حرف نزلت فيه البسملة ؛ أو على العكس ؟ فيقرأ كل واحد كما عُلِّم لا كما قال أبو حنيفة والشافعي مثلا .

وقد نُسب إلى الإمام الشافعي أنه أثبتها لروايته عن أهل مكة وقد تواترت عندهم ، ولم يأخذ عن مالك تركها ؛ لأن روايته لتركها آحادية . هكذا قال بعضهم . لكن لعلك أدركت أن الصواب أن يقال إن مالكًا تركها لأنه روى القرآن على حرف لم تنزل فيه وبعض الأحرف السبعة أكثر حروفًا وكلمات من بعض . والله تعالى أعلى وأعلم ...

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد

فأخلص بعد هذا التطواف مع بحث **البسملة في فاتحة الكتاب بين رواية القراء ومذاهب الفقهاء**

إلى النتائج الآتية:

1- البسملة من القرآن على بعض الأحرف السبعة، والقرآنية إذا ثبتت على حرف واحد من السبعة تواترا وجب الأخذ به.

2- الأصل في القرآن الرواية المتواترة، لا الاجتهاد، أو القياس، أو خبر الآحاد، فأقصى ما يثبته خبر الواحد: القراءة التفسيرية.(الشاذة).

3- اختلاف الفقهاء في البسملة، والاستدلال بالأحاديث على ذلك؛ كلام فيه رخصة، يحتاج إلى رده لرواية القراء.

4- خلاف الفقهاء يختلف عن خلاف القراء، فأخذ القراء برواية متواترة، واشتهار إمام برواية؛ لا يعني إنكاره لما سواها، أو تفضيلها على أخرى تفضيلا ينقص منها، لأنه يعلم أن كل المتواتر كلام الله، وإلا لما استحق الإمامة، أما الفقيه فلأن كلامه في حكم تكليفي عملي؛ فهو يريد الاستدلال، والترجيح.

5- حاجة المتخصص في التفسير إلى بقية العلوم المتصلة بكتاب الله تعالى من قراءات، وأصول فقه، وفقه، وعلوم الآلة، من نحو، وغيره، وإلا فلا يحل له الكلام في التفسير، وقد اشترط الإمام ابن الجزري، وغيره؛ من علماء القراءات ذلك في المقرئ، ليصح إقراؤه فقال: " والذي يلزم المقرئ أن يتخلق به من العلوم، قبل أن ينصب نفسه للاشتغال أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، ولا بأس من الزيادة في الفقه بحيث إنه يرشد طلبته، وغيرهم إذا وقع لهم شيء، ويعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانبا من النحو، والصرف، بحيث إنه: يوجه ما يقع له من القراءات من الوقف والابتداء وغيره" وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحصري:

لقد يدعي علم القراءات معشر ... وباعهم في النحو أقصر من شبر

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه؟ ... رأيت طويل الباع يقصر عن فتر(1)

فالعلوم الشرعية ليست بمعزل عن بعضها، فلا يبرع عالم التفسير في تخصصه إلا بقدر ما يحسن علوم الأصول، والفروع، والعربية، وغيرها، مما يعين على فهم كتاب الله تعالى؛ والله أعلم

المراجع

القرآن الكريم

1- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراآت / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان - 1419ه -1998م

2- الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه: شمس الدين محمد بن عثمان بن علي الماردينى الشافعي (ت 871 هـ لناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الثالثة، 1999 م

3- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين عبد الواحد الزملكاني ص72 ط/ رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية مطبعة العاني بغداد 1394هـ / 1974

4- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ المؤلف: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ط/ دار الكتاب الإسلامي 1313هـ الحاشية: شهاب الدين أحمد [بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشِّلْبِيُّ [ت 1021 هـ] الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة 1313هـ

5- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ) ت/ أ.د/ سيد عبد العزيز أ.د/ عبد الله ربيع ط/ مكتبة قرطبة 2006م

6- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت 2001م

7- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة 1384هـ / 1964

8- الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري المتوفى: 256 هـ الناشر: دار الشعب – القاهرة الطبعة: الأولى، 1987

9- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق 1406 هـ 1986م

10- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ت 273ه ط/ دار الرسالة العالمية2009م

11- سنن أبي داوود : أبو داود سليمان بن الأشعث ت 275ه المكتبة العصرية، صيدا بيروت بدون تاريخ

12- سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت 279ه دار الغرب الإسلامي – بيروت 1996م

13- سنن الدارقطني: شيخ الإسلام علي بن عمر الدارقطني ت 358ه دار المعرفة - بيروت 1966م

14- السبعة لابن مجاهد كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) الناشر: دار المعارف - مصر

15- السنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م

16- شرح المفصل المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1422هـ /2001م

17- طيبة النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ محمد تميم الزعبي ، مكتبة المورد للنشر والتوزيع ، ط الخامسة 1433هـ-2012م.

1) منجد المقرئين ص 62

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.692
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

18- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت 1418هـ / 1997م
19- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، الناشر: دار ومكتبة الهلال بدون تاريخ
20- القوانين الفقهية المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)ط/ دار ابن حزم 2013/1434م
21- طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين بن علي السبكي 23/1 ط/ دار هجر للطباعة والنشر 1413هـ ت/ د. محمود محمد الطناحي / د. عبد الفتاح محمد الحلو
22- لباب التأويل في معاني التنزيل= تفسير الخازن المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ
23- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المعروف بابن منظور الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى بدون تاريخ
24- مسند الإمام أحمد المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م
25- مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني دار القلم ـ دمشق الأولى 1412هـ
26- المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة: الأولى، 1421 هـ
27- المحلى المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون تاريخ
28- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 – 1990
29- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى: 261 هـ الناشر: دار الجيل – بيروت مصورة عن الطبعة التركية 1334هـ
30- المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة 1415ه/ 1991م
31- مناهل العرفان - محمد عبدالعظيم الزرقاني المؤلف: محمد عبدالعظيم الزرقاني الناشر: دار الفكر – بيروت 1996م
32- منجد المقرئين ومرشد الطالبين المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ) الناشر: دار الكتب العلمية 1420هـ
33- المجموع للإمام النووي 280/3 ط/ دار الفكر بيروت 1997م
34- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت 938هـ) المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
35- : المستصفى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ) الناشر: دار الكتب العلمية .1413هـ 1993م
36- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1392
37- النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) ط/ المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتب العلمية بدون تاريخ
38- النكت والعيون أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى : 450هـ) ط/ دار الكتب العلمية 2019م